الأخلاق واللغة

ترجمة: الدكتور لؤي بدران
جامعة زايد، الإمارات

المقدمة

تناول العديد من العلماء البحث عن الأخلاقيات والقيم في علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) كما في علم الفلسفة، لكن خلال العشرين سنة الماضية تفرغ علماء علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) بشكل كامل لتوضيح كيفية إسهام العمل البشري في سياقات ثقافية محددة في تكوين النظريات حول هذا الموضوع. وبحسب بعض الدراسات مثل (Ruth Benedict, 1934) التي ناقشت من وجهة نظر مغايرة لما كان سائداً في ذلك الوقت للدفاع عن وجود الحد الأدنى من الأخلاقيات، حيث أشارت إلى أن القيم الأخلاقية تختلف باختلاف السياقات الثقافية والتاريخية ولا يمكن تقييمها بسهولة مقارنة بعضها ببعض (Zigon 2008). ومع ذلك، كانت النظرة الشاملة للأخلاق تعاني من فهم وتحديد الأفعال البشرية مما لم يترك مجالاً كبيراً لدراسة كيفية تفاعل الأفراد واستجابتهم للقوانين الأخلاقية.

عندما بدأ الاهتمام بتطبيق الأخلاقيات في منتصف العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين مع ما يُعرف بـ "الانقلاب الأخلاقي في علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)" (Fassin 2014)، حيث استخدم هذا المصطلح ليشمل دراسة القيم والأخلاقيات على حد سواء. وفي علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) اللغوي، اكتشفت بعض جوانب هذا الموضوع في الثمانينيات والتسعينيات من خلال

الدراسات العلمية حول بيئة اللغة وأيديولوجياتها، بما في ذلك تحليل المشاعر وآراء الناطقين حول كيفية التحدث (Ochs 1996; Woolard and Schieffelin 1994). لكن لم تظهر الأبحاث والدراسات (الأنثروبولوجية) الموجهة نحو تقاطع اللغة والأخلاق حتى عام 2010 (Fleming and Lempert2011; Keane 2016; Lambek 2010).

في هذا القسم سوف نناقش الدور المركزي الذي تلعبه اللغة في استنساخ وتحول الأخلاقيات، وكيف يمكن أن يثري التركيز على الأخلاق في الدراسات (الأنثروبولوجية) للغة. كما سيتم تحديد القيم والأخلاقيات على أنها تعمل ضمن أنواع من نماذج الحوارات الشرطية والتي تتضمن في اللغة الإنجليزية الأفعال المساعدة المشروطة مثل can، could، would، should، may، might، وought (Quirk et al,1985, pp. 219–221)، مع تقييم عمل كل من could وshould وmust وmight.

إنّ ما يصفه الناس بأنه أخلاقيات عادةً ما يظهر أولاً كأفعال اجتماعية أو ردود فعل يومية، ثم يتم توضيح هذه الأفعال أحياناً من خلال التفكير فيها والتعليق عليها(1). كنظرة عامة على كيفية انعكاس دور اللغة على الأخلاقيات من خلال ربط هذه النظريات بنظريات القدرات والتعدد اللغوي، مع التركيز على كيفية أن اللغة توفر إمكانيات وقيود معينة، بشكل خاص العملية المستمرة لتقليد الأنماط اللغوية، حيث إن هذه الإمكانيات أو القيود تكون طبيعتها أخلاقية (انظر الصياغة المزدوجة أدناه). ولتأكيد ذلك تم اعتمادا على مثالين أثنولوجيين عن مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) في جنوب أفريقيا، باستخدام مفهوم التعديل لفحص دور اللغة في بناء الأخلاقيات. وأخيراً، تم

(1) للمزيد عن هذا الموضوع، انظر إلى Fader 2006؛ Garcia 2014؛ Sterponi 2003؛ Zigon 2009.

رفيق جديد لأنثروبولوجيا اللغة، الطبعة الأولى. تحرير: أليساندرو دورانتي، راشيل جورج، وروبن كونلي راينر.

© John Wiley & Sons Ltd 2023. نشرت في 2023 من قبل شركة John Wiley & Sons Ltd.

مناقشة أحدث الدراسات والمواضيع الناشئة في دراسات الأخلاق واللغة، ووصف ما يمكن أن يسهم النهج المركّز على الأخلاقيات في دراسة (1) اللغة والأمراض السارية (خصوصاً في أعقاب فيروس كورونا المستجد)؛ (2) واستخدام التِّقانة (التكنولوجيا) الاتصالية في البحوث الإثنوغرافية؛ و (3) الاتصال عبر الإنترنت من خلال التطبيقات أو المنصات. وفي الختام نظرة سريعة على البحوث في مجال اللغة والعدالة الاجتماعية للتأكيد على أهمية وضعهما ضمن الحوار مع بعضهما البعض.

الأخلاقيات وانعكاسية اللغة

يستمد العديد من علماء (الأنثروبولوجيا) الذين يتناولون الأخلاقيات من كتابات Foucault (مثل 1986، 1993) للدعوة إلى تمييز بين "القيم" و"الأخلاقيات". وعادةً تشير القيم إلى الوصايا والمبادئ المأخوذة على محمل الجد التي تتجسد في الروتينيات المؤسسية والتصرفات المتجسدة. من ناحية أخرى تُشير الأخلاقيات، إلى العمليات التي ينعكس من خلالها فعل الأفراد وردود أفعالهم على الفعل المعتاد والمتجسد والعادي للأخلاقيات (Robbins 2009, p. 278; Zigon 2009, p. 261). هذا التقسيم العلمي بين إعادة تطبيق القواعد (القيم) مقابل التفكير فيها (الأخلاقيات) كان مفيداً من وجهة نظر معينة، ولكن يمكن أن يكون من الصعب التمييز بينهما في تحليل الحياة الاجتماعية البشرية الفعلية (Lambek 2015, p. 5 fn 8). مما دفع ببعض الأشخاص إلى الدعوة إلى استخدام التعبير المشترك "ethico-moral"، وقد تم استخدمها في هذا الفصل من أجل الإشارة إلى مدى يتراوح من الفعل الأخلاقي العادي غير الانعكاسي إلى الحدث الأخلاقي الانعكاسي (cf. Zigon andThroop 2014, p. 12 fn1).

الدراسات المراجعة في هذا القسم تشير إلى أن الأخلاقيات تُعيد إنتاج نفسها وتتحول في لقاءات الحياة اليومية وفي لحظات التأمل اللغوي حيث يلتمس الناس ضمنياً وأحيانًا يواجهون فهم ما هو ممكن وقابل للتحكم في

الفعل البشري. هذه الدراسات الأنثروبولوجية تُستمد من الفلسفة الأخلاقية على الرغم من انتقادها لها أيضاً. حيث إن النُهُج الفلسفية تشمل الأخلاق الفضيلة (مع التركيز على الطابع الأخلاقي للفرد)، والأخلاق الواجبة (التي تركز على الواجبات أو القواعد)، والعواقبية (التي تركز على عواقب الأفعال) (Robbins 2007b)[2]. هذه النُهُج الفلسفية الثلاثة تختلف في تبريراتها لسبب تصرف الأشخاص بشكل أخلاقي: سواء لأن شخص ما قد نمى شعورا عميقا قد يكون صائبا أو غير خاطئ (الأخلاق الفضيلة)، أو لأن لديه التزام تجاه مجموعات اجتماعية أخرى ذات صلة للتصرف بطرق معينة (الأخلاق الواجبية)، أو لأن أفعاله ستؤدي إلى نتائج تُعرف بأنها جيدة أو سيئة (العواقبية). مع ذلك، تشترك النهج الثلاثة في الانتباه إلى المفاهيم الثقافية المحددة لما يجب على الفرد فعله. لكن التركيز على فعل "ought" يعتبر ضيقا جداً لاستيعاب التحليل العابر من الثقافات للأخلاقيات؛ لذلك بدلاً من ذلك، تركز النهج الأنثروبولوجية على "عملية التفكير الأخلاقي للفرد المتمثلة في اتخاذ القرارات بين أفعال ممكنة بديلة". (Zigon2008, p. 7 وHowell 1997, pp. 14–16).

إنّ هذا البحث متجذر في تحليل كيفية تصوّر التقاليد الثقافية واللغوية المختلفة لحالات الأفعال الكونية والقصدية والفاعلية. من هنا فإن هذا البحث سيدرس (أ) ما يمكن للفرد فعله، وعلى سبيل الاستنتاج ما قام به أو لم يقم به؛ (ب) ما إذا كان (وبعدها كيف؟) يمكن تعزيز قصدية الفاعل؛ و (ج) وبالتالي ما إذا كان يمكن اعتبار ذلك الفاعل مسؤولاً عما يجب عليه القيام به (Duranti 2004, 2015). من الناحية النحوية، يُمكن تمثيل ذلك بواسطة الجمل الشرطية[3]. حيث يستفيد الأشخاص من الأفكار الثقافية المحددة حول درجة

(2) أقول "أوروسنتريك" لأن هناك العديد من التقاليد الثقافية الأخرى للتأمل الأخلاقي التي غالباً ما يتم تجاهلها في المناقشات العلمية حول الأخلاق، بالإضافة إلى العديد من التقاليد العلمية غير الأوروبية (على سبيل المثال، الفيدية، الكونفوشيوسية). على الرغم من ذلك، أبدأ بتلك الطرق الأوروبية الثلاث الأساسية لأنها الطرق التي يستمد منها معظم الباحثين، صراحة أو ضمنيا، في أعمالهم.

(3) في بعض الأبحاث الأخرى حول الأخلاق/ الأخلاقيات، تم استخدام مصطلح "المزاج" في معناه الظاهري، حيث يُعرف باعتباره "ما بين لحظات التأمل الأخلاقي الصريح والأشكال المعتادة==

السيطرة التي يمتلكونها أو يمكن أن يمتلكوها على أفعالهم (اللغوية) عندما يستخدمون تلك الأفعال. وقد يتغير الأثر الأخلاقي لأفعال الشخص بحسب المقدار المفترض من السيطرة أو النية التي يُفترض أنها موجودة لديهم (Duranti 2015; Keane 2014). هنا يوجد تداخل ولكن أيضاً تمييز بين التفكير فيما قيل أو فعله (أو ما يجب أن يقال أو يفعل) وبين انعكاس اللغة فيما يتعلق بالحديث عما قيل أو فُعل (أو ما يجب أن يقال أو يفعل) (Lucy 1993). وعلى الرغم من أن قدرة اللغة على التعبير عن نفسها والتوضيح والتوصيف تعتبر وظيفة أساسية لجميع اللغات، إلا أن الأنماط ودرجات اشتراك الأشخاص في الانعكاسية اللغوية تكون متغيرة ومنظمة ثقافياً (Schieffelin 2007, pp. 141–142). نظراً لأن اللغة تعتبر عملاً اجتماعياً، فإن الانعكاسية اللغوية هي نوع من التفكير في أفعال الشخص اللغوية، حيث يصبح التفكير الأخلاقي الصريح متاحا للتحليل، وهذا ما يحدث عادةً من خلال الحوار، هناك أيضاً العديد من الأنشطة الاجتماعية وأنواع الحوارات التي تؤدي إلى لحظات وسيطة غير متماسكة تماماً من انعكاس اللغة والتجربة (Throop 2003 p. 135). تحدث هذه اللحظات من الانعكاس الجزئي بشكل خاص أثناء الأداء اللفظي، سواء في الأنشطة المحددة بشكل رسمي على المسرح أو في اللحظات التي تنشأ في الحياة اليومية، في حالات الدعابة أو الحكايات أوالغناء، وما إلى ذلك (Berger and Del Negro 2002; Black 2019; Fox 2004).

القدرات الأخلاقية والتنوع اللغوي

هناك مفهوم آخر يحمل أهمية خاصة في دراسة الأخلاقيات إلى جانب الانعكاسية، وهو مفهوم القدرة الأخلاقية (Keane 2014, 2016). نظرية القدرات التي طوّرها (James Gibson, 1986 [1979]) في مجال علم النفس والتي تصف البيئة أو الكائن بما يسهل أنواع معينة من الأفعال والعلاقات لحيوان (أو

== المتجسدة للأخلاق" (ثروب 2014، ص 65). في هذا الفصل، أستخدم مصطلح "المزاج" في اللغويات بمعناه النحوي للمزاج الفعلي، والذي يختلف عن معناه الظاهري. لتجنب الالتباس، أشير إلى هذا المزاج الفعلي ببساطة باسم "الشرطية".

شخص). وقد قُدِّمت هذه النظرية أصلاً للحديث عن العلاقة بين الحيوان وبيئته، وقام علماء الإنسان بتوسيع مفهوم القدرة الأخلاقية ليشمل العلاقات بين البشر والأشياء بما في ذلك الأدوات، وكيف توفر القوانين الاجتماعية والتواصلية إمكانيات وقيود على الأشخاص (Ingold 1992). إن تحديد قدرات الكائن وفق نظريات محددة يعني الاعتراف بأن لديه خصائص فيزيائية معينة، وخصوصاً في حال وجود الأدوات التي لها استخدامات مقصودة؛ ولكنه يعني أيضاً فهم أن الخصائص الفيزيائية للكائن قد تؤدي إلى مجموعة من الاستخدامات والمشاركات غير المقصودة مع تقييدٍ أو منعٍ للآخرين. على سبيل المثال، يُصنع القميص لتغطية الجزء العلوي من جسم الإنسان، ولكن خصائصه الفيزيائية تسمح باستخدامه أيضا كقطعة قماشية، أو وسيلة لربط جسدين معاً، أو مساحة لكتابة الرسائل والإعلانات.

إنْ قمنا بتوسيع هذه الفكرة من العلاقات بين الإنسان والأشياء إلى العلاقات بين البشر، تُوفّر الديناميات الاجتماعية للحوار وحتى القواعد اللغوية العديد من الفرص الأخلاقية للتفاعل الإنساني (Keane 2014). إن استخدام الضمائر الشخصية الثانية (المخاطب) والثالثة (الغائب) والأشكال اللفظية سيسهّل النظر في الفئات الاجتماعية للآخرين (Rumsey 2010)؛ في حين أن التنظيم المتسلسل للحوار يُقدم آلية للتقييم والتعليق على النماذج الحوارية السابقة (Sidnell 2010)؛ أما حالة التوقف أو الصمت في الحوار فتخلق مساحة لإعادة النظر في موقف الفرد أو فعله المعلن (Duranti 2009). الجدير بالذكر أن العديد من هذه الفرص الأخلاقية وغيرها في التواصل تشمل الانعكاس اللغوي. أما الفرص الأخلاقية المتاحة في التقنيات الاتصالية الخاصة فهي الأقل قابلية للمناقشة على الرغم من أهميتها (ناقش Black 2017; Hutchby 2001, 2014 هنا في القسم المتعلق تمهيداً للبحث مستقبلاً). لقد أصبحت الإمكانيات والقيود الاتصالية للتقنيات والمنصات وتطبيقات التواصل الاجتماعي واضحة مع ظهور مؤتمرات الفيديو (Zooming) (انظر الفصل 15، Ibnelkaïd)، حيث إن العديد من الطرق التي تشكل بها هذه الطرق التقانية (التكنولوجية) فرصة للتفاعلات

الشخصية التي لا تزال قيد الاستكشاف (على سبيل المثال، De Fina and Gore 2017; Ferguson 2021; Morganstern 2020).

كما أنّ مفهوم التعدد الصوتي أيضاً له أهمية واسعة في بحوث الأخلاقيات، فمصطلح التعددية الصوتية Heteroglossia مشتق من اليونانية " hetero" تعني الآخر أما "glossia" والتي تعني اللغة). Heteroglossia هو الترجمة الإنجليزية لمصطلح قدمه الأديب الروسي Mikhail Bakhtin (1984)لوصف وجود أصوات متعددة في وحدة نصية واحدة (انظر Ivanov 2001). يُقدّم Bakhtin حجة يقول فيها إن الرواية بشكلها الأدبي، تجمع بين أصوات شخصيات متعددة وبالتالي تحتوي (أو تضم) طبقات متعددة من التأليف، بما في ذلك الراوي والكاتب (اللذان قد يكونان أو لا يكونان أصحاب الصوت نفسه). وبموجب هذا، يقترح Bakhtin (1981, 1986) أن التعددية الصوتية موجودة في جميع اللغات البشرية، سواء أكانت محكية أم مكتوبة، في السياق الذي يعتبر فيه جميع الكلمات والعبارات تكرارات وتحويلات للعبارات السابقة. يطبق الأنثروبولوجيون اللغويون هذا الموقف النظري على تحليل الكلام المنقول وتبديل اللغات وأنواع الحوارات وغير ذلك من الموضوعات (Hanks 1987; Hill 1995; Woolard 1998 .). كما يُظهر التعدد الصوتي كيف أن اللغة اجتماعية بشكل جوهري ولا يمكن تقليلها إلى أسلوب المتكلم المحصور الفردي.

يستكشف Webb Keane (2011) ما يمكن تصفيته بأنه الإمكانيات الأخلاقية للتعددية الصوتية في مقالة يعيد فيها تحليل فصل كتاب Jane Hill (1995) بعنوان " TheVoices of Don Gabriel. ". وفي فصلها، تكتب Hill أن عملها "يستكشف الممارسات التي يدعي بها متحدث باللغة المكسيكية الحديثة كموقف أخلاقي من طرق متعددة في الكلام والتي تحمل أيديولوجيات متناقضة، وذلك عن طريق توزيع هذه الأيديولوجيات عبر مجموعة معقدة من 'الأصوات' التي يُنشئ من خلالها قصة عن قتل ابنه" (Hill 1995, p. 98). إن المتحدث المعروض في فصل Hill وهو السيد Gabriel يستفيد ببراعة من عدة

لغات وأساليب وموارد دلالية (مثل العروض والتنغيم والنبر) لتقديم "أصوات" تستحضر الإطارات الأخلاقية السائدة وفي الوقت نفسه تنتقدها. قام Keane (2011) بإعادة تفسير الموقف على أن السيد Gabriel ليس فقط يشارك في أداء تعدد الأصوات ولكنه أيضاً يكتشف شيئاً عن نفسه أثناء الحادثة، حيث يمنح التعدد الصوتي الانعكاس اللغوي الذي يرتبط بالتفكير في الذات. ويصف Keane محاكاة تجربة الاتصال مع تجربة التواصل (Ochs 2012)، متناولاً الإطارات الأخلاقية والثقافية الخاصة التي يتم إعادة إنتاجها وتحويلها من خلال أداء السيد Gabriel، مع التركيز على الاهتمام بالارتباط بين التواصل والتجربة في أبحاث حديثة أخرى حول الأخلاقيات واللغة (Black 2018; Lambek 2015; Shohet 2013).

تعدد اللغات والأطر الأخلاقية: حالة التحويل

على الرغم من أن السياقات متعددة اللغات شائعة إحصائياً أكثر من السياقات أحادية اللغة في جميع أنحاء العالم، إلا أن قليلًا من العلماء قد فحصوا أهمية التعدد اللغوي في دراسة الأخلاقيات. بينما يناقش علم الأنثروبولوجي الثقافي المعاصر ما يحدث عندما تتصادم مختلف المجالات أو الإطارات الأخلاقية مع بعضها البعض (Robbins2007a; Zigon 2010)، إلا أن هذه المناقشات لا تدرس كيفية تأثير الخصائص المميزة للغة أو التعدد اللغوي في مثل هذه الحالات من التواصل الأخلاقي. وعلى الرغم من أن بعض نظريات الأنثروبولوجيا اللغوية تربط التعدد اللغوي بالأخلاقيات، خاصة في سياق تعلم اللغة والأيديولوجيات اللغوية (Dick 2017; Schieffelin 2007)، إلا أن هذا العمل يميل إلى استخدام القيم والأخلاقيات كمصطلحات غير معروفة دون تحديد أي نظريات لها. في هذا القسم، تم استخدام مفهوم التحويل لجلب النهجين في حوار واحد مع بعضهما البعض.

العلاقة بين الأخلاق واللغة واضحة بشكل خاص عندما تتداخل عدة رموز محددة بوضوح كلغات متميزة من الناحية الأيديولوجية.(4) بينما قد تشمل الديناميات المماثلة أيضاً سياقات أحادية اللغة ومتعددة اللهجات، فإن تمييز اللغات المختلفة من الناحية الأيديولوجية يسمح بتحليل أكثر حدة للجوانب اللغوية للعمليات الأخلاقية. في القسم المعنون أدناه "الكتابة على القُمصان: تجسيد الحقوق والمسؤوليات"، نناقش أحد أنواع الحوارات في جنوب أفريقيا حول الكشف عن فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) بين نشطاء مكافحة الإيدز في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين (2010–2000)، وفحص التفاعل بين اللغات (الزولو والإنجليزية) وأطر القيم والأخلاقيات (الواجبات/ الاحترام والحقوق/ المسؤوليات). فقد نقل النشطاء إطار الحقوق/ المسؤوليات من سياقات الطب العلمي إلى سياقات أخرى مرتبطة بتقاليد الزولو. ويفسر مصطلح التحويل، الذي يتم مناقشته بالتفصيل أدناه وجود نوع خاص من التنوع اللغوي حيث يتم نقل إطار ثقافي واضح من سياق تواصلي واحد إلى سياق تواصلي مختلف (Eisenlohr 2017; Haviland 1996). وبينما قد يشمل التحويل الترجمة (أي نقل مصطلحات متشابهة من لغة إلى أخرى)، قد يحدث أيضاً داخل نوع واحد من اللغة أو قد ينطوي على استعارة مصطلحات ومفاهيم من لغة أثناء التحدث بلغة أخرى. ويعتبر مفهوم التحويل مفيداً لنظرية كيفية مساهمة الانعكاس اللغوي والتجربة التواصلية في استمرارية إطارات القيم والأخلاقيات وتحولها.

(4) العلماء الذين يدرسون التحول بين اللغات، والخلط بين اللغات، واللغات المتعددة يستخدمون المصطلحات "الرمز" و"تنوع اللغة" بدلاً من "اللغة" للإشارة إلى أنه قد يحدث نفس العمليات اللغوية والإيديولوجية سواء كان المتحدث ينتقل بين اللغات، أو اللهجات، أو السجلات، أو أنماط الكلام (وولارد 2004، ص 74).

الكتابة على القُمصان: تجسيد الحقوق والمسؤوليات

في جنوب أفريقيا وفي بداية الألفية الجديدة، كانت حملة العمل العلاجي (TAC) مجموعة رئيسية مشاركة في نشاطات النضال ضد فيروس الإيدز (HIV/AIDS) في البلاد. وهي منظمة تأسست عام 1998 في كيب تاون - جنوب أفريقيا، وكان تركيزها الأولي منصبا على المطالبة بالعلاج الطبي للأشخاص الذين يعيشون مع فيروس الإيدز وسرعان ما تحولت إلى مواجهة قانونية مع شركات الأدوية من الدول ذات الدخل العالي بشأن براءات الاختراع للأدوية. حيث كانت أدوية مضادات الفيروسات القهقرية (ARVs) الجديدة التي تم بيعها للجنوب أفريقيين بسعر يكاد يكون مرتفعا بالنسبة لجميع السكان باستثناء الأثرياء، وقد اعتبرت حملة العمل العلاجي أن لدى شركات الأدوية التزاما بالسماح لصناعات الأدوية في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط بإنشاء نسخ عامة من هذه الأدوية التي تنقذ الحياة. (Robins and von Lieres 2004).

في ذلك الوقت، كان الإيدز في جنوب أفريقيا موضوع تعصّب اجتماعي ونفسي والذي تكوّن من خلال تجنّب الحديث عن الفيروس (Niehaus 2007; Simbayi et al. 2007; Squire 2007). وللتصدي لهذا التجنّب اللغوي، حثت جمعية حملة العمل العلاجي (TAC) أعضاءها على مشاركة حالتهم الإيجابية تجاه فيروس الإيدز بصراحة وبوضوح، ويعد التركيز على الكشف عن الإصابة بفيروس الإيدز جزءاً أساسياً من عمل جمعية TAC في توجيه أعضائها نحو حوار أخلاقي مركز على حقوق الفرد والمسؤوليات. كما ركّزت المنظمة على دعم حق الكرامة وحق علاج فيروس الإيدز من خلال عملية دفعت أعضاء المجموعة لتجسيد مسؤولية كل فرد في الكشف عن إصابتهم بفيروس الإيدز بشكل علني وعرضها على نطاق واسع (Robins 2006, 2008).

ونتيجة ذلك أنه تم بيع وتداول قُمصان TAC التي كانت تحمل عبارة "HIV positive" مكتوبة بأحرف كبيرة وواضحة على القميص (الشكل 16.1)،

حيث سمحت هذه القُمصان بعرض علني للحوار الأخلاقي المتعلق بالحقوق والمسؤوليات. كما يشرح Steven Robins (2006) "يقول ممارسو الصحة العامة إن معظم مرضى الإيدز يرغبون في البقاء مجهولين وغير مرئيين، تقوم TAC بنجاح بالدعوة إلى تحويل مشاعر العار المتعلق بالإيدز إلى "فخر" من خلال الكشف عنه بالكتابة على قُمصان في جنازات البلدة والمظاهرات وورش العمل وغيرها من الأماكن العامة" (صفحة. 314).

كان هذا تجسيداً واضحاً للحوار بوساطة الخطاب (Shankar and Cavanaugh 2012)، حيث تسمح التفاعلات مع النصوص بتجسيد أنواع مختلفة من المواقف والمفاهيم (Murphy 2017, p. 66). بينما كانت عبارة حالة الإيدز المكتوبة على القُمصان واضحة للجميع، ومن هنا فإن العرض العام كان يعني أن الأشخاص الذين يعيشون مع فيروس الإيدز يمكنهم الكشف عن حالتهم دون الحاجة إلى الحديث عن الفيروس. وقد ساعد ذلك بعض الأشخاص في التغلب على صعوبات تجسيد إطار الحقوق والمسؤوليات في ظل الوصمة الشائعة. تجسيد التعدد الصوتي (عبارة "HIV positive" على القُمَصَان) كما ساهم في إتاحة نوع مختلف من التفاعل مع الإطار الأخلاقي المتعلق بالحقوق والمسؤوليات، إذ قدم للأشخاص الذين يعيشون مع فيروس الإيدز القدرة على الكشف بشكل واسع دون حاجة إلى الكلام. ومع ذلك، في بعض الحالات، قد حفزت قُمصان الأشخاص على التحدث عن رسالة معينة مما ساعد أيضاً في توفير الانعكاس اللغوي والتأمل.

لم تكن كتابة رسالة القُمصان باللغة الإنجليزية مرتبطة بشكل مباشر بالاستخدام الإنجليزي في مناقشات حول فيروس الإيدز، سواء ارتدى المتحدث قميص أم لا.

الشكل 16.1، مؤتمر الإيدز الدولي، 18– 21 يوليو 2016. المصدر: الصورة التقطت من قبل حكومة جنوب أفريقيا.

في البحث الميداني الذي تم إجراؤه في مدينة في ديربان في جنوب أفريقيا عام 2008، لاحظت أن نشطاء الإيدز يرتدون قُمصانا مماثلة أثناء قضاء حياتهم اليومية في المدينة والمناطق القريبة وهم يتحدثون بشكل أساسي بلغة الزولو. ولم يبد أن هناك أي ارتباط خاص بين هذا الزي والأنشطة الاجتماعية التي تركز على نشاط مصابي فيروس الإيدز ودعمهم، على الرغم من وجود أنشطة يمكن اعتبارها غير مناسبة لارتداء هذا الزي، على سبيل المثال المناطق الريفية التي تُعتبر أكثر تحفظًا من المناطق الحضرية. في الواقع، كانت جماعات الزولو التقليدية مرتبطة بإطار أخلاقي واجتماعي مميز: إطار عمل زولوي يتعلق بالواجبات الاجتماعية والاحترام لأسرتك وكبار السن (انظر أدناه في القسم المتعلق بـ "التحويل وخلط اللغات"). ومع ذلك، في العديد من السياقات، كانت القُمصان نفسها إعلانا عن مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية لنشاط جمعية الإيدز، وارتداؤها كان تجسيداً لخطاب الحقوق والمسؤوليات.

التحويل وخلط اللغات

من خلال ارتداء القميص، يُمكن القول إن النشطاء نقلوا الإطار الأخلاقي المتعلق بالحقوق والمسؤوليات إلى سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة والتي قد تؤدي إلى دلالات ومعانٍ جديدة. يُستمد مفهوم التحويل هنا من مصادر متنوعة، أحد هذه المصادر هو وصف Roman Jakobson (1959) للجوانب الإبداعية للترجمة، وخاصة ترجمة الشعر والفن اللفظي. يُجادل Jakobson بأن الترجمة الحرفية للشعر مستحيلة، وأنه يمكن أن يؤدي التحويل الإبداعي فقط إلى نقل للمعنى من عبارة في لغة ما إلى لغة أخرى (المرجع نفسه، صفحة 238). وتشير الدراسات الحديثة إلى (1) أن جميع أشكال الترجمة تتطلب بالضرورة إعادة تحديد السياق وتحويل المعنى؛ و(2) أن مفهوم الترجمة يمكن تطبيقه على مجموعة واسعة من طرق التواصل خارج نقل المعنى من لغة معترف بها إلى أخرى (Gal 2015; Silverstein 2003). في كتابات معاصرة أخرى، تم تعريف التحويل بأنه "الإدراج الإبداعي لنص في سياق جديد بطريقة تشير إلى أصله في إعداد مكاني وزماني آخر" (Eisenlohr 2017, p. 149; see also Shoaps 1999). هنا، قد يحدث التحويل ضمن نوع واحد من اللغة ويكون أقرب إلى تعدد اللغات. تؤكد تعاريف أخرى الجوانب المعرفية لإدخال أصوات وآراء أخرى إلى كلام الفرد (Haviland 1996 Levinson et al. 2002). وبهذه الطريقة، يمكن دمج التحويل مع الأبحاث حول النماذج الثقافية خاصة في دراسة الصحة والمرض، التي تصف كيف يستمد الأشخاص من النماذج الثقافية المعتمدة غالباً (التي تُعرف أيضاً بالأطر) لبناء تفسيراتهم الخاصة للمرض.(5) في هذا الفصل،

(5) انظر إلى Buchbinder 2015؛ Farmer 1994؛ Garro 2002؛ Quinn and Holland 1987. ومن ناحية ما، يتماشى هذا إلى حد ما مع مفهوم الأنثروبولوجيا اللغوية المعتادة الآن للتحويل (Silverstein 2003). ومع ذلك، كان للتحويل معنى مستمر في دراسة الصوت – وهو تحويل التغير الصوتي إلى إشارة كهربائية، أو العكس (Helmreich 2015). علاوة على ذلك، يُستخدم التحويل أحيانًا بطريقةٍ تجعله أقل فائدة كأداة نظرية – جزءًا من لغة مصطلحات يُستخدم أساسًا للدلالة على النفس كمدافع عن نموذج نظري معين.

يُحتفظ بمصطلح "التحويل" لتلك التحولات التي تجلب إطارا ثقافيا واضحا إلى سياق اجتماعي مميز.

لقد وثقت من خلال عملي الميداني الإثنوغرافي في ديربان بجنوب أفريقيا أنشطة جوقة إنجيلية من شعب الزولو كانت عبارة عن مجموعة دعم لمرضى الإيدز ومنظمة ناشطة في مجال الإيدز. كان أعضاء هذه الجوقة يعيشون مع مرض مزمن على هامش منظمات الصحة العالمية والتدخلات الصحية العالمية مع مخاوف من التنمر. تفاعل أعضاء الجماعة وأصدقاؤهم الذين يعيشون أيضاً مع فيروس الإيدز مع منهجين أخلاقيين ومعنويين سائدين في جنوب أفريقيا حول الكشف عن الإيدز المذكور أعلاه:

(1) منهج يتماشى مع أفكار تقاليد الزولو، مركزاً على احترام كبار السن والواجبات نحو الأسرة، الذي يمنع في معظم الأحيان الكشف عن المرض (Finlayson 2002; Rudwick 2008; Van Hollen 2018)؛

(2) منهج يتماشى مع وجهات نظر الصحة العالمية من المناطق الغنية (مثل الولايات المتحدة وأوروبا) ويشدد على المسؤولية الفردية للكشف بشكل واسع كجزء من سياسة تثقيف الجمهور وإزالة الوصمة عن الإصابة بالفيروس (Seidel 1993).

أفراد الفريق كانوا يستخدمون بانتظام المصطلحات الإنجليزية للحديث عن فيروس الإيدز للدعوة للكشف عن الإصابة بالمرض حتى أثناء المحادثات بالزولو. يعد الحوار 1 (الشكل 16.2) مثالًا على هذا النمط الحديث.(6) حيث تم اقتباس مقتطف الحوار من مقابلة أجرتها مساعدة الباحث الذي يُدعى Amahle(7)، وهي عضوة في الفرقة وناشطة متحدثة عن فيروس الإيدز وقد كشفت عن إصابتها بالفيروس للعديد من أفراد العائلة والأصدقاء والجيران

(6) يتم أيضًا تحليل هذا المثال في كتب Black لعامي 2013 و2019.

(7) جميع أسماء المشاركين في البحث هي أسماء مستعارة، وفقًا لإرشادات لجنة الأخلاقيات في البحوث وتوافقًا مع رغبات المشاركين في البحث.

وكانت داعمة قوية في مجتمعها في حي Umlazi بالقرب من دوربان والذين تم فصلهم بموجب القانون على أنهم سود (أصولهم من قبيلة زولو). في عام 2008 كان المجتمع لا يزال يتألف تقريباً بالكامل من سكان زولو السود الناطقين بلغة الزولو والقادمين من منازل ذات دخل منخفض ومتوسط. دعت Amahle ثلاثة جيران (سود البشرة ناطقين بالزولو) وهم: Nombuso وThabile وZandile إلى منزلها لإجراء مقابلة مسجلة صوتياً.

المشاركون A = Amahle, N = Nombuso, T = Thabile, Z = Zandile

01 A: حسنًا، هل يعلم شريكك بحالتك من فيروس الإيدز؟

02 Z: نعم، يعلم.

03 A: بعد مدة قصيرة من علمك، كم استغرق حتى علم بها؟

04 Z: أعتقد أنني عدت مباشرة. عندما حصلت على النتائج كنت Ngabe مضطرة للذهاب مباشرة إليه (يضحك). كنت مضطرة

05 أعطيته وقال لي، "بالإضافة إلى ذلك، رأيت بالفعل الطريقة التي كنت تقلق بها بسبب هذا الإسهال"

06 ((ضحك آخرون))

07 A: كان الأمر مجرد حالة إسهال

08 ((ضحك أكثر))

09 Z: كانت مجرد حالة إسهال. "لقد رأيت بالفعل، ولكن بشكل جيد"

10 لم أكن أواجه أي مشكلة بعد ذلك

12 A: هاه

13 Z: ثم ذهب لإجراء فحص

الشكل 16.2 المقتطف 1 – مقابلة 9-11-2011، دقيقتان و52 ثانية.

كما وُجد (متحدثاً بالإنجليزية الأمريكية البيضاء مع بعض الكلام بلغة الزولو) في غرفة المعيشة أثناء إجراء Amahle للمقابلة. في التبادل الممثل في هذا المقتطف، تبدأ Amahle بالخلط بين اللغات (السطر 01)، وتضمن مصطلحات " partner" (كشريك عاطفي) و "حالة فيروس الإيدز" أثناء سؤالها بالزولو. كان الخلط بين الزولو والإنجليزية شائعاً بين سكان المنطقة (de Kadt 2005; Slabbert and Finlayson 2002)، لذا ليس من المستغرب أن تظهر الكلمات الإنجليزية في هذا الحوار. وبخلاف علامات الحوار "so" و"well" ، تظهر في المقتطف فقط كلمات إنجليزية مرتبطة بالحوارات الصحية العالمية حول فيروس الإيدز. وبعد أن تبعت Amahle هذا المسار، استخدمت Zandile "result " (السطر 04) وفعل "check " (مثل الفحص الطبي) (السطر 13)، حيث يمكن وصف ذلك بأنه تعدد صوتي حيث يتم جلب "أصوات" مصطلحات الصحة العالمية إلى المحادثة.

عندما طرحت Amahle سؤالاً حول وقت إخبار Zandile شريكها (السطر 03)، كانت تشير إلى الفهم الطبي العام للكشف عن الفيروس دون أن تستدعيه صراحة. ورداً على ذلك، شرحت Zandile أنه فور ما حصلت على نتيجة فحصها لفيروس الإيدز، شعرت بأنها كانت ملزمة (ngabe) للذهاب مباشرة إلى شريكها (السطر 04). Ngabe هو مصطلح زولوي يُترجم في كثير من الأحيان على أنه "يجب" أو "عليه" (Dent and Nyembezi 1995). يُشير استخدام Zandile المتكرر لـ ngabe إلى أنها شعرت بالالتزام الأخلاقي لمشاركة إصابتها بفيروس الإيدز مع شريكها العاطفي، ثم عبرت عن رد شريكها بطريقة مرحة ونقدية (الأصوات الأخرى) (الأسطر 05–06). استخدمت Zandile اثنين من علامات الحوار (bese 'المزيد' و nje 'فقط') وظرف vele 'فقط' للإشارة إلى الطرق التي كان شريكها يقلل فيها من أهمية مرضها (السطر 05). وقامت بتعزيز هذا التقليل عندما عبرت عن محاولة شريكها إعادة وصف فيروس الإيدز بالإشارة إلى الإسهال، وهو أحد أعراض بعض الالتهابات التي تؤثر في كثير من الأحيان

على الأشخاص في بداية الإصابة بفيروس الإيدز (السطر 06). ردت Amahle على هذه النكتة بمصطلح صوتي (pepepe) للإسهال (السطر 08)، مما يؤدي إلى زيادة الضحك بين النساء. في السياقات الثقافية الأوسع التي تم فيها غالباً تأطير الوباء على أنه مرتبط بنوع الجنس وكأنه يلوم النساء بشكل غير دقيق على انتشار الفيروس (Susser 2009)، يمكن تفسير هذا الفكاهة على أنها عملية دعم وتضامن من النساء ودحض للاتهامات التي وجهت للرجال الذين كانوا ينظرون إليهم باحتقار لتجنب المسؤولية. وكررت Zandile صوت رد شريكها، مضيفة أنه ادعى "I don't have a problem, then " (السطر 11). أبدت Amahle استغرابها "uh huh" وتلتها نهاية النكتة "ثم ذهب للفحص الطبي". تركت Zandile دون قول الحقيقة أن شريكها علم بعد ذلك أنه كان مصابا بفيروس الإيدز.

على الرغم من أن معظم الفقرة الأولى بلغة الزولو، إلا أن الفكرة الرئيسية – المسؤولية عن الكشف عن حالة الفرد لشريكه – ستكون معروفة للجمهور الملم بمناقشات الصحة العامة والعالمية. يستدعي Amahle وZandile منهجا ثقافيا طبيا علميا لفهم فيروس الإيدز بينما يتجسدان الإطار الأخلاقي المرتبط به الذي يؤكد على المسؤولية في الكشف. باستخدام مصطلحات باللغة الإنجليزية، يقومان بنقل هذه الأطر الثقافية إلى سياق مقابلتهما بلغة الزولو في إحدى المناطق الزولوية. في هذا السياق، يتحول هذا الإطار الأخلاقي إلى مقاومة للتمييز الجنسي والعرقي الذي واجهته النساء في المقام الأول ولكن ليس استثنائيًا في حوارات الزولو والسياقات الزولوية. يمكننا بالتالي القول إن هذا الخليط بين اللغات باستخدام مصطلحات باللغة الإنجليزية كان نوعاً من التحويل للإطار الأخلاقي المتعلق بالحقوق والمسؤوليات.

علاقة معقدة بين أصناف اللغة والأطر الأخلاقية

في المقتطف الأول، يؤدي الخلط بين اللغات والمصطلحات الإنجليزية إلى تقديم مصطلحات انعكاسية حول الكشف والممارسات Zandile اللغوية

الشفهية. يوفر نقاش Zandile الشعور بالالتزام بمشاركة نتائج اختبار الإيدز لها نقاشاً صريحاً حول آثار الإصابة بالإيدز. تظل جوانب أخرى للمواقف الأخلاقية للإشارة بها في ذلك استخدام Amahle وZandile للمصطلحات الإنجليزية مع ضحكهما المشترك وأداء Zandile المتجسد لصوت شريكها. يتم إنجاز ترجمة الإطار الأخلاقي للحقوق والمسؤوليات هنا ليس فقط من خلال تنوع اللغات والخلط مع اللغة الإنجليزية حول الفحوصات الطبية والنتائج والشركاء وحالة الإيدز بالإضافة للدلالات الدقيقة والجسدية للحوار بالزولو. يظهر هذا التعقيد المزدوج للأخلاقيات في العديد من الإعدادات متعددة اللغات. أولاً، كما يشير البحث السابق، قد يرتبط أكثر من نهج أخلاقي بإعداد ثقافي معين ونشاط اجتماعي، مما يسمح للمشاركين التفكير في هذه الأطر المتعددة ويستمدون منها ويمارسونها عادة (Robbins 2004; Zigon 2009). ثانياً، قد ترتبط كل هذه الأطر الأخلاقية بشكل أيديولوجي بشيفرة أو نوع لغوي معين، ولكن ليس هناك ضرورة للتطابق الأحادي بين اللغة والإطار الأخلاقي، حيث يحتاج التحليل الدقيق لكل من خلط اللغات والبراجماتيات وميتابراجماتيات استخدام اللغة أثناء اللقاءات الاجتماعية إلى تقييم درجة قدرة المشاركين بإعادة إنتاج أو تحويل الإطارات الأخلاقية في الوقت الفعلي من خلال نوع واحد أو أكثر من التنوعات اللغوية.

المثال الذي يُقدمه الشكل رقم 16.1 (قمصان "HIV Positive") يُظهر مستوى إضافيا من التعقيدات أي أن الإطارات الأخلاقية والقيم المميزة قد يتم تجسيدها من خلال عدة طرق أو أساليب مختلفة تتمتع بامتيازات أخلاقية متباينة. ومن الممكن كبح القدرة على تحويل إطار الحقوق والمسؤوليات باستخدام المعنى المادي للقميص في بعض الأحيان بسبب الفهم الثقافي للناس والبيئات المحيطة، لذلك لا يوجد حد للطرق التي يمكن للأساليب والأماكن والوسائط أن تصبح فيها مرتبطة تقليدياً بالإطارات الأخلاقية، وبالتالي يمكن للإطارات الأخلاقية أن تتجسد في الكائنات بالإضافة إلى الأماكن (Agha 2011;Feld and Basso 1996).

على الرغم من أن الأمثلة المناقشة هنا ذات أهمية خاصة في دراسة التعدد اللغوي، فإن الإطارات الأخلاقية قد ترتبط باللهجات والسجلات أو طرق الكلام الأخرى التي يُفترض أن تكون داخل لغة واحدة. خاصة أن الأمثلة المتعددة اللغات توفر وضوحا إضافيا بسبب العمل الأيديولوجي الواضح الذي يتطلب الحفاظ على تفريق أنواع اللغات، فإن العمليات الأخلاقية واللغوية في كلتا الحالتين متشابهة تقريباً.

أساسيات الأبحاث المستقبلية

هناك فرص واسعة لمشاريع بحثية مستقبلية حول التعدد اللغوي والأخلاقيات، ولكن هناك أيضاً العديد من الموضوعات الجديدة والناشئة التي تستحق المزيد من الاستكشاف. من بينها موضوعان مهمان: (1) اللغة والصحة، مع التركيز على الأمراض السارية؛ و (2) التواصل من خلال منصات وتطبيقات الإنترنت. إن التمهيد لهذين الموضوعين يترتب عليه تداعيات على علم الأنثروبولوجيا بالمشاركة في أساليب البحث الأنثروبولوجي المتضمنة لتقنيات الاتصال. وبعد مناقشة موجزة لكلٍ منهما، ينتهي هذا الفصل ببيان حول كيفية تغير العلاقة بين البحث في الأخلاقيات والدراسات المتعلقة بالعدالة في المستقبل.

مناقشة الأخلاقيات واللغة فيما يتعلق بحالة الإيدز في جنوب أفريقيا تشير إلى مفهوم مهم في البحث حول اللغة والصحة، وهو أن اللغة والصحة في بوتقة واحدة (Briggs and Mantini-Briggs 2016). الأمثلة أعلاه عن ارتداء "قمصان للمصابين بفيروس الإيدز" ومناقشة الكشف عن الإصابة بفيروس الإيدز توضح أن مثل هذه الأفعال الاتصالية تؤثر على تصرفات الآخرين في المواجهات الشخصية، بالإضافة إلى الخطوات المؤسسية والسياسات الحكومية التي تؤثر بالإجمال على معدلات العدوى والأنماط وبالتالي تغير مسار الأوبئة. على سبيل المثال، أدت الدعوة الصاخبة للعلاج ضد فيروس الإيدز من عام 2000 إلى 2010 إلى زيادة عدد الجنوب أفريقيين الذين يحصلون على هذا الدواء؛

مما أدى بدوره إلى انخفاض انتشار الفيروس في الجسم وتقليل نقل الفيروس للآخرين. إن تحويل الخطاب الأخلاقي للحقوق والمسؤوليات إلى سياقات ثقافية متقاربة مع ثقافة الزولو أدى إلى جذب المزيد من الناس لمناقشة التدابير الوقائية (مثل استخدام الواقيات خلال الجنس)؛ وأصبح المزيد من الأشخاص على علم بأنه ليس جميع الذين يعيشون مع فيروس الإيدز هم ضعفاء البنية أو مرضى وأن الأشخاص الأصحاء أيضاً يمكن أن يكونوا مصابين بفيروس الإيدز، وهو الوعي الذي غير سلوكياتهم الخطرة في المواجهات الجنسية.

ومع ذلك، فإن القدرة على تحقيق مثل هذه التغييرات يتأثر بشكل كبير أيضاً بالقوى السياسية الكبرى، وأنماط الانتشار الاقتصادي والحديث وتحقيق العدالة الصحية والتواصل (Briggs 2017). في جنوب أفريقيا، تم دعم جهود النشطاء من عام 2000 إلى 2010 وما بعدها بزيادة هائلة في الإنفاق الصحي العالمي ونشر البرامج الصحية العالمية (IHME 2019). العديد من هذه الجهود بدأتها الحكومات والمنظمات غير الربحية من الدول ذات الدخل المرتفع (وخاصة الولايات المتحدة) وركزت على فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) في الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط. الأمثلة الأخيرة التي قدمتها جائحة فيروس كورونا، مثل سياسة ارتداء الكمامات والتباعد الاجتماعي وعدم المساواة الهيكلية في الوصول إلى اللقاحات، ولغة التمييز أو الكراهية بحسب الأعراق (انظر إلى Black 2021)، تشير إلى أن الجهود الاتصالية لبناء إطارات أخلاقية لمحاربة الوباء يمكن أن تتأثر بشكل خطير بنقص الدعم المؤسسي أو الحكومي. وهناك الكثير من الدراسات حول أهمية التركيز العلمي الناشئ على اللغة والصحة (Briggs and Faudree 2016) للنظر في المزيد حول كيفية ربط العمليات الأخلاقية واللغوية بتشكيل الصحة وتطور الأوبئة بمرور الوقت.

من جهة أخرى هناك الكثير من الدراسات التي تبحث في القدرات الأخلاقية والقيم للتكنولوجيا والاتصالات ويناقش تأثيرها على البشر، مع

التركيز بشكل خاص على منصات الإنترنت والتطبيقات. وفي إطار تجاوز مفهوم أن الحواسيب والهواتف الخلوية وغيرها من وسائط التكنولوجيا تقرب وجهات النظر ببساطة، اقترح البحث السابق في هذا المجال أن الحواسيب ينبغي فهمها كأدوات صناعية تعزز قدرات التواصل البشري بطرق مميزة وتقيدها (Keating 2005). بالإضافة إلى ذلك، هناك بعض الدراسات تناولت كيف أن لدى التكنولوجيات المختلفة قدرات اتصالية فريدة (Hutchby 2014; Hutchby and O'Reilly 2012). واحدة من المواضيع التي يمكن تطبيق هذه النظريات حول قدرات التكنولوجيا فيها هي استخدام تقنيات التسجيل أثناء العمل الاثنوجرافي الميداني (Black and Riner 2022). المشاركون في البحث لديهم تقاليد ثقافية موجودة لاستخدام الهواتف الذكية وغيرها من أجهزة التسجيل، وقد يكون فهمهم لتكنولوجيا الاتصال مختلف عن الباحثين. وهذا يعني أن الباحثين يجب أن يكونوا على علم بأن وجود جهاز تسجيل يمكن أن يؤدي إلى مواقف وإجراءات أخلاقية معينة. على سبيل المثال، في سياق كشف الإصابة بفيروس الإيدز في جنوب أفريقيا، وإن استخدام جهاز تسجيل أثناء أنشطة البحث جذب انتباه المشاركين من أن يتم تهديد سرية هويتهم، بحيث أظهر اهتمامهم الدقيق بمتى يجب التسجيل للآخرين من دون استخدام وسائل التواصل في انتهاك الخصوصية. ولعل تقنيات التسجيل توسع قدرة الباحث على الرؤية والاستماع، مما يفتح المجال لجذب جمهور جديد وأحياناً قد يكون غير مستهدف، مما يساعد المشاركين للاعتراف بالبحث والاستجابة لهذه القدرات (Black 2017).

أما فيما يتعلق بالتقاليد الثقافية وفهم تكنولوجيا الاتصالات، تستخدم الأبحاث الجديدة والقادمة أساليب ميدانية حديثة تهدف إلى تضمين صور التقاط الشاشة والفيديو لتفاعل المشاركين مع التطبيقات في الوقت الفعلي. على سبيل المثال، يتفاعل مستخدمو تطبيق Tumblr على المنصة ومن خلالها، كما أنهم يتواصلون مع Tumblr كشخص محاور. يشير هذا إلى أن الناس قد يعاملون

بشكل متزايد التطبيقات الأساسية على الإنترنت باعتبارها تتمتع بشخصيات ثانوية مميزة (Morganstern 2020). يعد الفحص العميق للقدرات الأخلاقية للمنصات الخاصة (مثل Twitter وTumblr وParler) واعداً بتقديم رؤى مثيرة للاهتمام في الظروف الاجتماعية الحالية. ومع ذلك، ستكون هناك حاجة إلى طرق مبتكرة (مثل تلك المستخدمة من قبل Michelle Morganstern في دراستها حول Tumblr) حيث تجاوزت مجرد توثيق المحتوى الذي تنتجه هذه التطبيقات لكشف هذه الرؤى. مع ازدياد تأثير قرارات الناس في الحياة الواقعية بناءً على لقاءاتهم عبر الإنترنت (مثل ارتداء الكمامات أو أخذ اللقاح أو المشاركة في مسيرات الاحتجاج)، فإن تطوير وجهات نظر نظرية جديدة حول الأخلاق واللغة والتكنولوجيا قد يكون ذا تأثير واسع النطاق ومهم لمشاركة الخطابات العامة واتخاذ القرارات السياسية والحركات السياسية.

قبل الختام، من الأمور المهمة ألا أغفل عنها ذكر مسألة أخلاقية صعبة مرتبطة بالمجموعة الكبيرة من الأبحاث المراجعة في هذا الفصل، وهي نقص التعامل مع الأبحاث حول العدالة الاجتماعية والإنصاف وأخلاقيات العمل الميداني. خلال السنوات العشر الماضية، استكشفت العديد من الأبحاث في علم الأنثروبولوجيا الثقافية واللغوية الآثار الأخلاقية وأساليب السلطة الصعبة للتفاعل مع المجتمعات المهمشة في الأبحاث الميدانية الأنثروبولوجية[8]. من الصحيح أن القليل من هذه الأدبيات تستمد من العمل في مجال الأخلاقيات أو تصوغ نفسها على أنها تتعلق بالأخلاق. ولكن على اعتبار أن العدالة والمساواة تتعلق في الأساس بالإنصاف والمسؤولية، توفر مناقشاتهم النظرية فرصة لتنويع الأصوات المدرجة في الأبحاث حول الأخلاقيات، فيما تعتبر العدالة والمساواة أساسا عن الإنصاف والمسؤولية. تجري جهود لتيسير الحوار بين نوعي الأدبيات (بما في ذلك لوحة في اجتماع الجمعية الأمريكية لعلم الأنثروبولوجيا السنوي 2021)، وهذا المجال واعد للبحوث الجديدة والمقبلة.

المراجع والمصادر

1. Agha, A. (2011). Commodity registers. Journal of Linguistic Anthropology 21 (1): 22–53.
2. Avineri, N., Graham, L.R., Johnson, E., and Riner, R.C. (eds.) (2019). Language and Social Justice in Practice. New York: Routledge.
3. Bakhtin, M. (1981). Discourse in the novel. In: The Dialogic Imagination (ed. M. Holquist), 259–422. Austin: University of Texas Press.
4. Bakhtin, M. (1984). Problems of Dostoevsky's Poetics (trans. C. Emerson). Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.
5. Bakhtin, M. (1986). The problem of speech genre (trans. V.W. McGee). In: Speech Genres and Other Essays (ed. C. Emerson and M. Holquist), 60–102. Austin: University of Texas Press.
6. Benedict, R. (1934). Patterns of Culture. New York: Houghton Mifflin.
7. Berger, H. and Del Negro, G. (2002). Bauman's verbal art and the social organization of attention. The Role of Reflexivity in the Aesthetics of Performance. Journal of American Folklore 115 (455): 62–91.
8. Black, S.P. (2013). Narrating fragile stories about HIV/AIDS in South Africa. Pragmatics and Society
9. 4 (3): 345–368.
10. Black, S.P. (2017). Anthropological ethics and the communicative affordances of audio-video recorders in ethnographic fieldwork: transduction as theory. American Anthropologist 119 (1): 46–57.
11. Black, S.P. (2018). The ethics and aesthetics of care. Annual Review of Anthropology 47: 79–95.
12. Black, S.P. (2019). Speech and Song at the Margins of Global Health: Zulu Tradition, HIV Stigma, and AIDS Activism in South Africa. New Brunswick, NJ: Rutgers University Press.
13. Black, S.P. (2021). Linguistic anthropology and COVID-19. Anthropology News website, 26 March 2021.
14. Black, S.P. and Riner, R.C. (2022). Care as a methodological stance: research ethics in linguistic anthropology. In: Research Methods in Linguistic Anthropology (eds. S.M. Perrino and S.E. Pritzker), 97–123. Bloomsbury Academic Press.

15. Briggs, C.L. (2017). Towards communicative justice in health. Medical Anthropology 36 (4): 287–304.
16. Briggs, C.L. and Faudree, P. (2016). Communicating bodies: New juxtapositions of linguistic and medical anthropology. Anthropology News 2016 (57): e7–e8. http://linguisticanthropology.org/ blog/2016/05/06/an-news-communicating-bodies-new-juxtapositions-of-linguistic-and-medical-anthropology-by-charles-l-briggs-u-california-berkeley-and-paja-faudree-brown-u.
17. Briggs, C.L. and Mantini-Briggs, C. (2016). Tell Me Why My Children Died: Rabies, Indigenous Knowledge, and Communicative Justice. Durham: Duke University.
18. Buchbinder, M. (2015). All in Your Head: Making Sense of Pediatric Pain. Berkeley: University of California Press.
19. De Fina, A. and Gore, B.T.G. (2017). Online retellings and the viral transformation of a Twitter breakup story. Narrative Inquiry 27 (2): 235–260.
20. de Kadt, E. (2005). English, language shift and identities: a comparison between 'Zulu-dominant' and 'multicultural' students on a South African university campus. Southern African Linguistics and Applied Language Studies 23 (1): 19–37.
21. Dent, G.R. and Nyembezi, C.L.S. (1995). Scholar's Zulu Dictionary, 3e. Pietermaritzburg, South Africa: Suter & Shooter.
22. Dick, H.P. (2017). Una Gabacha Sinvergüenza (A shameless white-trash woman): moral mobility and interdiscursivity in a Mexican migrant community. American Anthropologist 119 (2): 223–235.
23. Dobrin, L.M. and Schwartz, S. (2016). Collaboration or participant observation? Rethinking models of 'linguistic social work'. Language Documentation and Conservation 10: 253–277.
24. Duranti, A. (2004). Agency in language. In: A Companion to Linguistic Anthropology (ed. A. Duranti), 451–473. Malden, MA: Blackwell Publishing.
25. Duranti, A. (2009). The force of language and its temporal unfolding. In: Language in Life and a Life in Language: Jacob Mey – A Festschrift (ed. K. Turner and B. Fraser), 63–71. Bingley, UK: Emerald Group Publishers.

26. Duranti, A. (2015). The Anthropology of Intentions: Language in a World of Others. Cambridge: Cambridge University Press.
27. Eisenlohr, P. (2017). Transduction in religious discourse: vocalization and sound reproduction in Mauritian Muslim devotional practices. In: Language and Materiality: Ethnographic and Theoretical Explorations (eds. J.R. Cavanaugh and S. Shankar), 144–161. Cambridge: Cambridge University Press.
28. Fader, A. (2006). Learning faith: Language socialization in a community of Hasidic Jews. Language in Society 35 (2): 205–229.
29. Farmer, P. (1994). AIDS-talk and the constitution of cultural models. Social Science & Medicine 38 (6): 801–809.
30. Fassin, D. (2014). The ethical turn in anthropology: Promises and uncertainties. HAU: Journal of Ethnographic Theory 4 (1): 429–435.
31. Feld, S. and Basso, K.H. (eds.) (1996). Senses of Place. Santa Fe, NM: School of American Research Press.
32. Ferguson, J. (2021). How words make the world: language materialities and the circulation of the Sakha algys. Multilingua 40: 433–461.
33. Finlayson, R. (2002). Women's language of respect: Isilonipho sabafazi. In: Language in South Africa
34. (ed. R. Mesthrie), 279–296. New York: Cambridge University Press.
35. Fleming, L. and Lempert, M. (eds.) (2011). The unmentionable: verbal taboo and the moral life of language. A Special Issue of Anthropological Quarterly 84 (1).
36. Foucault, M. (1986). The Care of the Self: Volume 3 of the History of Sexuality (trans. R. Hurley). New York: Random House, Inc.
37. Foucault, M. (1993). On the genealogy of ethics: an overview of work in progress. In: The Essential Foucault: Selections from the Essential Works of Foucault 1954–1984 (eds. P. Rabinow and N. Rose), 102–125. New York: The New Press.
38. Fox, A.A. (2004). Real Country: Music and Language in Working-Class Culture. Durham: Duke University Press.
39. Gal, S. (2015). Politics of translation. Annual Review of Anthropology 44: 225–240.
40. Garcia, A. (2014). The promise: on the morality of the marginal and the illicit. Ethos 42 (1): 51–64. García, O. (2009). Education,

multilingualism and translanguaging in the 21st century. In: Multilingual Education for Social Justice: Globalising the Local (eds. A. Mohanty, M. Panda, R.
41. Phillipson, and T. Skutnabb-Kangas), 128–145. New Delhi: Orient Blackswan.
42. Garro, L.C. (2002). Hallowell's challenge: Explanations of illness and cross-cultural research.
43. Anthropological Theory 2 (1): 77–97.
44. Gibson, J.J. (1986 [1979]). The theory of affordances. In: The Ecological Approach to Visual Perception, 127–143. Hillsdale, NJ: Erlbaum.
45. Hanks, W.F. (1987). Discourse genres in a theory of practice. American Ethnologist 14: 668–692.
46. Haviland, J. (1996). Projections, transpositions, and relativity. In: Rethinking Linguistic Relativity
47. (ed. J. Gumperz and S.C. Levinson), 271–323. Cambridge: Cambridge University Press. Helmreich, S. (2015). Transduction. In: Keywords in Sound (ed. D. Novak and M. Sakakeeny),
48. 222–231. Durham: Duke University Press.
49. Hill, J.H. (1995). The voices of Don Gabriel: responsibility and self in a modern Mexicano narrative. In: The Dialogic Emergence of Culture (ed. D. Tedlock and B. Mannheim), 97–147. Chicago: University of Illinois Press.
50. Hountondji, P.J. (1983). African Philosophy: Myth and Reality (trans. H. Evans and J. Rée). Bloomington: Indiana University Press.
51. Howell, S. (1997). Introduction. In: The Ethnography of Moralities (ed. S. Howell) London: Routledge.
52. Hutchby, I. (2001). Technologies, texts, and affordances. Sociology 35 (2): 441–456.
53. Hutchby, I. (2014). Communicative affordances and participation frameworks in mediated interaction.
54. Journal of Pragmatics 72 (October): 86–89.
55. Hutchby, I. and O'Reilly, M. (2012). Ethics in praxis: Negotiating the presence and functions of a video camera in family therapy. Discourse Studies 14 (6): 675–690.

56. IHME (Institute for Health Metrics and Evaluation) (2019). Financing Global Health Visualization. http://vizhub.healthdata.org/fgh.
57. Ingold, T. (1992). Culture and the perception of the environment. In: Bush Base: Forest Farm: Culture, Environment, and Development (ed. E. Croll and D. Parkin), 39–56. New York: Routledge. Ivanov, V. (2001). Heteroglossia. In: Key Terms in Language and Culture (ed. A. Duranti), 232–239.
58. Malden: Blackwell.
59. Jakobson, R. (1959). Linguistic aspects of translation. In: On Translation (ed. R.A. Brower), 232–
60. 239. Cambridge: Harvard University Press.
61. Keane, W. (2011). Indexing voice: A morality tale. Journal of Linguistic Anthropology 21 (2): 166–178.
62. Keane, W. (2014). Affordances and reflexivity in ethical life: An ethnographic stance. Anthropological Theory 14 (1): 3–26.
63. Keane, W. (2016). Ethical Life: Its Natural and Social Histories. Princeton: Princeton University Press.
64. Keating, E. (2005). Homo prostheticus: problematizing the notions of activity and computer- mediated interaction. Discourse Studies 7 (4–5): 527–545.
65. Lambek, M. (ed.) (2010). Ordinary Ethics: Anthropology, Language, and Action. New York: Fordham University Press.
66. Lambek, M. (2015). The ethical condition. In: The Ethical Condition: Essays on Action, Person, and Value (ed. M. Lambek), 1–39. Chicago: University of Chicago.
67. Levinson, S.C., Kita, S., Haun, D.B.M., and Rasch, B.H. (2002). Returning the tables: language affects spatial reasoning. Cognition 84 (2): 155–188.
68. Lucy, J. (1993). Reflexive language and the human disciplines. In: Reflexive Language: Reported Speech and Metapragmatics (ed. J. Lucy), 9–32. New York: Cambridge University Press.
69. Morganstern, M. (2020). 'Tumblr told me…': the political and methodological significance of conceptualizing social media platforms as living actors. Selected Papers of #AoIR2020: The 21st Annual Conference of the Association of Internet Researchers. http://spir.aoir.org.

70. Murphy, K.M. (2017). Fontroversy! Or, how to care about the shape of language. In: Language and Materiality: Ethnographic and Theoretical Explorations (eds. J.R. Cavanaugh and S. Shankar), 63–86. New York: Cambridge University Press.
71. Niehaus, I. (2007). Death before dying: Understanding AIDS stigma in the South African Lowveld.
72. Journal of Southern African Studies 33 (4): 845–860.
73. Ochs, E. (1996). Linguistic resources for socializing humanity. In: Rethinking Linguistic Relativity
74. (eds. J. Gumperz and S.C. Levinson), 407–437. New York: Cambridge University Press. Ochs, E. (2012). Experiencing language. Anthropological Theory 12 (2): 142–160.
75. Quinn, N. and Holland, D. (1987). Culture and cognition. In: Cultural Models in Language and Thought (eds. D. Holland and N. Quinn), 3–40. New York: Cambridge University Press.
76. Robbins, J. (2004). Becoming Sinners: Christianity and Moral Torment in a Papua New Guinea Society. Los Angeles: University of California Press.
77. Quirk, R., Greenbaum, S., Leech, G. and Svartvik, J. (1985). A Comprehensive Grammar of the English Language. Essex: Longman Group Limited.
78. Robbins, J. (2007a). Between reproduction and freedom: morality, value, and radical cultural change.
79. Ethnos 72 (2): 293–314.
80. Robbins, J. (2007b). Causality, ethics, and the near future. American Ethnologist 34 (3): 433–436. Robbins, J. (2009). Value, structure, and the range of possibilities: A response to Zigon. Ethnos
81. 74 (2): 277–285.
82. Robins, S. (2006). From ‘rights’ to ‘ritual’: AIDS activism in South Africa. American Anthropologist
83. 108 (2): 312–323.
84. Robins, S. (2008). From Revolution to Rights in South Africa: Social Movements, NGOs and Popular Politics after Apartheid. Pietermaritzburg, South Africa: University of KwaZulu-Natal Press.
85. Robins, S. and von Lieres, B. (2004). Remaking citizenship, unmaking marginalization: The treatment action campaign in post-

apartheid South Africa. Canadian Journal of African Studies 38 (3): 575–586.

86. Rudwick, S.I. (2008). Shifting norms of linguistic and cultural respect: Hybrid sociolinguistic Zulu identities. Nordic Journal of African Studies 17 (2): 152–174.
87. Rumsey, A. (2010). Ethics, language, and human sociality. In: Ordinary Ethics: Anthropology, Language, and Action (ed. M. Lambek), 105–122. New York: Fordham University Press.
88. Schieffelin, B.B. (2007). Found in translating: Reflexive language across time and texts. In: Consequences of Contact: Language Ideologies and Social Transformation in Pacific Societies (eds. M. Makihara and B.B. Schieffelin), 140–165. Oxford: Oxford University Press.
89. Seidel, G. (1993). The competing discourses of HIV/AIDS in Sub-Saharan Africa: discourses of rights and empowerment vs. discourses of control and exclusion. Social Science and Medicine 36 (3): 175–194.
90. Shankar, S. and Cavanaugh, J.R. (2012). Language and materiality in global capitalism. Annual Review of Anthropology 41: 355–369.
91. Shoaps, R. (1999). The many voices of Rush Limbaugh: The use of transposition in constructing a rhetoric of common sense. Text 19 (3): 399–437.
92. Shohet, M. (2013). Everyday sacrifice and language socialization in Vietnam: The power of a respect particle. American Anthropologist 115 (2): 203–217.
93. Sidnell, J. (2010). The ordinary ethics of everyday talk. In: Ordinary Ethics: Anthropology, Language, and Action (ed. M. Lambek), 123–139. New York: Fordham University Press.
94. Silverstein, M. (2003). Translation, transduction, transformation: skating ‘glossando’ on thin semiotic ice. In: Translating Cultures: Perspectives on Translation and Anthropology (eds. P.G. Rubel and
95. Rosman), 75–105. Oxford: Berg.
96. Simbayi, L.C., Kalichman, S., Strebel, A., Cloete, A., Henda, N., and Mqeketo, A. (2007). Internalized stigma, discrimination, and depression among men and women living with HIV/AIDS in Cape Town, South Africa. Social Science & Medicine 64 (9).

97. Slabbert, S. and Finlayson, R. (2002). Code-switching in South African townships. In: Language in South Africa (ed. R. Mesthrie), 235–257. New York: Cambridge University Press.
98. Squire, C. (2007). HIV in South Africa: Talking about the Big Thing. New York: Routledge.
99. Sterponi, L. (2003). Account episodes in family discourse: the making of morality in everyday interaction. Discourse Studies 5 (1): 79–100.
100. Stoczkowski, W. (2008). The 'fourth aim' of anthropology: Between knowledge and ethics.
101. Anthropological Theory 8 (4): 345–356.
102. Susser, I. (2009). AIDS, Sex, and Culture: Global Politics and Survival in Southern Africa. Malden: Wiley-Blackwell.
103. Throop, C.J. (2003). Articulating experience. Anthropological Theory 3 (2): 219–241.
104. Throop, C.J. (2014). Moral moods. Ethos 42(1): 65–83.
105. Van Hollen, C.C. (2018). Handle with care: rethinking the rights versus culture dichotomy in cancer disclosure in India. Medical Anthropology Quarterly 32 (1): 59–84.
106. Woolard, K. (1998). Simultaneity and bivalency as strategies in Bilingualism. Journal of Linguistic Anthropology 8 (1): 3–29.
107. Woolard, K. (2004). Codeswitching. In: A Companion to Linguistic Anthropology (eds. A. Duranti), 73–92. Malden: Blackwell.
108. Woolard, K. and Schieffelin, B.B. (1994). Language ideology. Annual Review of Anthropology
109. 23: 55–82.
110. Zigon, J. (2008). Morality: An Anthropological Perspective. New York: Berg.
111. Zigon, J. (2009). Within a range of possibilities: Morality and ethics in social life. Ethnos 74 (2): 251–276.
112. Zigon, J. (2010). Moral and ethical assemblages: A response to Fassin and Stoczkowski. Anthropological Theory 10 (3): 3–15.
113. Zigon, J. and Throop, C.J. (2014). Moral experience: introduction. Ethos 42 (1): 1–15